معرض تفنيد مزاعمهم ووصف أقوالهم، ولعلّنا نعود إلى هذا إن شاء اللّه.

وإذا كان يهود لا يملكون حقاً في الأرض المباركة، ولا يستحقّون وراثتها لفقدانهم شروط ومؤهلات الوراثة فما هو حكم اللّه عليهم في هذا الخصوص؟ أين يذهبون؟ وفي أية بقعة يسكنون؟ وأية أرض يرثون؟

القرآن يجيب على هذا جواباً وضحاً محدداً، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وإذ تأذَّنَ ربُّك لَيَبْعَثَنَّ عليهم إلى يوم القيامة مَنْ يسومُهم سوءَ العذابِ، إنَّ ربك لسريعُ العقاب وإنه لغفور رحيم. وقطّعناهم في الأرض أُمماً: منهم الصالحون، ومنهم دون ذلك، وبلوناهم بالحسناتِ والسيئاتِ لعلّهم يرجعون ﴾[1].

لقد كتب اللّه على يهود ـ جزاء كفرهم وبغيهم وحقدهم وإفسادهم ـ التشريد والشتات، والتفرّق في البقاع المختلفة، وقطّعهم في الأرض كلها أُمماً ممزقة مشتتة. والتاريخ اليهودي كله شاهد لهذه الحقيقة، وهو تفسير عملي لوعد اللّه المحدد النافذ.

وإذا أراد اللّه أن يجمعهم في الأرض المباركة فليس من أجل التكريم والتفضيل والتوريث، وإنما من أجل الخزي والذل والهزيمة والقتل، قال تعالى: ﴿ وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرضَ، فإذا جاء وعدُ الآخرة جئنا بكم لفيفاً ﴾[2] أي تفرقوا في بقاع الأرض المختلفة وعندما يحين موعد إفسادكم الثاني في الأرض المباركة، جمعناكم من تلك المناطق إليها، وجئنا بكم لفيفاً ﴿ فإذا جاء وعدُ الآخرة ليسُؤوا وجوهَكم، وليدخلوا المسجدَ كما دخلوه أول مرة ﴾[3].

وها هم يتجمعون الآن في فلسطين، ويقومون بالإفساد الثاني فيها، ولا بدَّ من وجود جند اللّه الذين يقضون عليهم فيها بإذن اللّه.

---

(١) الأعراف: ١٦٧ ـ ١٦٨.
(٢) الإسراء: ١٠٤.
(٣) الإسراء: ٧.